شؤون اجتماعية
العدد ٦٠
شتاء ١٩٩٨م
السنة ١٥

«علم النفس وآفاق التنمية في دول مجلس التعاون الخليجي»

كلية التربية - جامعة قطر - الدوحة

من ١١ - ١٣ مايو ١٩٩٨م

د. هشام إبراهيم عبدالله *

مع تعاظم الدور الذي يقوم به علم النفس في مجالات الحياة المختلفة، وازدياد حجم المؤثرات الثقافية الخارجية التي يتلقاها جميع أفراد المجتمع في عالم متغير ونحن على مشارف القرن الحادي والعشرين، نشأت الحاجة الملحة إلى اعطاء أهمية أكبر للدور الذي ينبغي أن يلعبه علم النفس من خلال ميادينه المتعددة في دفع عملية التنمية البشرية المتكاملة.

وإيماناً منا بأهمية هذا الموضوع على المستوى الخليجي والعربي، واقتناعاً بضرورة وأهمية الدور الذي يمكن أن يسهم به علم النفس في مجالات التنمية الشاملة في دول مجلس التعاون الخليجي، وبناءً على توصية لجنة أقسام علم النفس في جامعات دول مجلس التعاون الخليجي في الاجتماع الرابع المنعقد في جامعة أُم القُرى في اكتوبر ١٩٩٦م، أقام قسم علم النفس التعليمي والصحة النفسية بكلية التربية، بجامعة قطر، الندوة العلمية الأولى لأقسام علم النفس بجامعات دول مجلس التعاون لدل الخليج العربية تحت عنوان: «**علم النفس وآفاق التنمية في دول**

* استاذ الصحة النفسية المساعد - كلية التربية - جامعة قطر.

مجلس التعاون الخليجي»، في الفترة من ١١ - ١٣ مايو ١٩٩٨م، ومن أهداف الندوة:

١ - تحديد الدور الذي يمكن أن يلعبه علم النفس في مجالات التنمية المختلفة.

٢ - القاء الضوء على العوامل والظروف النفسية التي يمكن أن تسهم في بناء الإنسان وتنمية مهاراته وتؤدي إلى تحقيق أفضل مستويات من التنمية في دول مجلس التعاون.

٣ - تبادل المعلومات والخبرات بين أهل الاختصاص في مجالات علم النفس المختلفة بما يؤدي إلى إثراء الحركة العلمية النفسية في العالم العربي.

٤ - طرح تصورات علمية وعملية لاستثمار الطاقات البشرية في اطار الدور التنموي لعلم النفس، وتوجيه هذه الطاقات لخدمة عملية التنمية في دول مجلس التعاون.

٥ - التعرف على المعوقات النفسية والاجتماعية التي يمكن أن تحول دون تحقيق التنمية البشرية المتكاملة في دول مجلس التعاون، وتحديد وسائل تشخيصها، وطرق التعامل معها.

وقد اقيمت الندوة تحت رعاية سعادة الاستاذ الدكتور/ محمد عبدالرحيم *كافود*، وزير التربية والتعليم العالي - وبدعم من ادارة الجامعات ومكتب اليونسكو الاقليمي لدول الخليج بالدوحة، وفي تعاون وثيق مع الأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، وقد شارك في فعاليات هذه الندوة مجموعة كبيرة من الباحثين والباحثات من دولة قطر ومختلف دول مجلس التعاون الخليجي والوطن العربي.

وفي اطار هذه الندوة تم عرض ومناقشة عدد (٢٧) بحثاً على مدى سبع جلسات، شملت المحاور التالية:

١ - دور علم النفس في خدمة التنمية البشرية.

٢ - دور علم النفس وقضايا الإنسان في دول مجلس التعاون.

٣ - التربية الخاصة في دول مجلس التعاون: الواقع والمستقبل.

٤ - التقويم والقياس النفسي في دول مجلس التعاون: قضاياه ومشكلاته.

٥ - آفاق جديدة لدور علم النفس في خدمة التنمية.

٦ - المرأة الخليجية ودورها في التنمية.

٧ - مائدة مستديرة حول: «**علم النفس في العالم العربي: قضاياه وآفاقه المستقبلية**».

وانتهى المشاركون في ختام الندوة إلى اقرار التوصيات التالية:

المحور الأول: دور علم النفس في خدمة التنمية البشرية.

١ - التركيز في مختلف مجالات علم النفس على موضوع التنمية بصفة عامة والتنمية البشرية بصفة خاصة، مع بذل الجهد في تحديد معالم التنمية النفسية لتؤلف البعد الغائب في التنمية لكي يسهم مع الأبعاد الأخرى الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في تحقيق تنمية بشرية شاملة ومتوازنة تحقق للإنسان نوعية أفضل من الحياة.

٢ - التأكيد على انشاء ميدان جديد من ميادين علم النفس يسمى: **سيكولوجية التنمية، أو علم نفس التنمية**، تتضافر فيه جهود المهتمين من علماء النفس في هذا المجال بحيث يقدمون للسياسيين والاقتصاديين والاجتماعيين وصناع القرار المنظور النفسي للتنمية تحقيقاً لأهداف الخُطط التنموية.

٣ - دعوة المتخصصين في علم النفس للمشاركة في التخطيط لبرامج التنمية ومتابعتها وتقويمها استثماراً للتطورات النظرية التي شهدها علم النفس في ميدان القياس النفسي.

٤ - انشاء مركز متخصص في إحدى الجامعات الخليجية يعنى بجميع الدراسات والبحوث النفسية المنشورة باللغة العربية وتنظيمها وتبويبها باستخدام قواعد المعلومات قدوة بما هو معمول به في البلدان المتقدمة وتوظيفها لتطوير الأبحاث والخدمات في مجالات التنمية البشرية.

المحور الثاني: علم النفس وقضايا الإنسان في دول مجلس التعاون الخليجي.

١ - اجراء دراسات مستعرضة لبيان صورة ومكانة علم النفس لدى الجمهور العام تشمل جميع دول مجلس التعاون الخليجي، مستخدمة أساليب مقننة واحدة لقياس كل من الجانب المعرفي المعلوماتي والوجداني الاتجاهي نحو علم النفس على أن تتكرر هذه الدراسة مرة كل عدة سنوات لتتبع التغيرات التي تحدث في الاتجاهات عند هذا الجمهور نحو علم النفس.

٢ - دعوة الباحثين في علم النفس في جامعات دول مجلس التعاون الخليجي إلى الاهتمام بالمجالات التطبيقية المرتبطة بقضايا التنمية البشرية باستخدام مناهج البحث العلمي.

٣ - العمل على بناء أُطر مؤسسية للبحث والممارسة والتواصل والتفاعل في علم

النفس في دول مجلس التعاون الخليجي وصولاً إلى رفع مستوى الأداء وربطه بالواقع وتوفير مقومات الدعم العلمي والمادي للباحثين.

المحور الثالث: الفئات الخاصة والموهوبون.

١ - التأكيد على أهمية برامج الارشاد النفسي للأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة وأسرهم ضماناً لحسن تأهيلهم وتوافقهم الاجتماعي ووصولاً إلى قيامهم بدورهم الإيجابي والمنتج في المجتمع.

٢ - توفير رعاية ملائمة للطلاب الموهوبين والمتفوقين، وذلك من خلال تصميم برامج استكشافية واثرائية مناسبة واعداد معلميهم وتطوير أساليب التدريس والتقويم وتوفير المناخ الملائم، بما يحقق استثمار قدراتهم في تنمية مجتمعاتهم.

٣ - توظيف وسائل الاعلام بدول مجلس التعاون الخليجي من أجل تنمية اتجاهات اجتماعية إيجابية للأفراد ذوي الحاجات الخاصة من المعاقين والموهوبين.

المحور الرابع: القياس والتقويم النفسي في دول مجلس التعاون.

١ - التنسيق بين مراكز البحوث ووحدات القياس بالجامعات والوزارات المعنية في دول مجلس التعاون الخليجي لوضع خطة للتعاون في مجال اعداد وتقنين الاختبارات والمقاييس التربوية والنفسية بما يتناسب مع الثقافة العربية الإسلامية والتدريب على تطبيقها على مستوى دول المجلس.

٢ - وضع قواعد لنشر الاختبارات النفسية وتنظيم عمليات هذا النشر، مع وضع الضوابط القانونية المنظمة لعملية انتاجها وتسويقها واستخدامها.

٣ - اعداد أدلة بالاختبارات النفسية العربية المتوفرة في جميع البلدان العربية ونشرها بين الجامعات ومؤسسات البحوث العربية، حتى يتم التعرف على المتوفر منها وتجنب التكرار في تطويرها وتقنينها.

المحور السادس: الخدمات النفسية في التنمية المجتمعية.

١ - اعادة النظر في مناهج اعداد الاخصائيين النفسيين التربويين وتضمينها مايساعد على تخريج المرشد النفسي التربوي الكفء الذي يستطيع أن يتحمل مسؤوليات العمليات الارشادية بأبعادها المختلفة.

٢ - الاهتمام بالرقي بالمستوى الأكاديمي والمهني في اعداد معلم علم النفس على

مستوى التعليم الثانوي والجامعي، مما يسهم في تعزيز اتجاهاته واتجاهات طلابه نحو علم النفس لتصبح أكثر إيجابية.

٣ - حث الوزارات والمؤسسات المعنية على استحداث وتعميم برامج نفسية وقائية وعلاجية ونمائية تخدم الصحة النفسية لمختلف شرائح المجتمع اسهاماً في عمليات التنمية.

المحور السابع: نشر الوعي والثقافة النفسية (الإعلام).

١ - الاهتمام بزيادة الوعي بأهمية علم النفس وتطبيقاته في اطار الدين الإسلامي الحنيف.

٢ - دعوة أساتذة علم النفس إلى زيادة المشاركة في وسائل الاعلام، وذلك بهدف بيان وتوضيح الأدوار الايجابية لعلم النفس في مجال التنمية.

٣ - اعطاء أهمية أكبر لتدريس مقرر علم النفس لطلاب المدارس الثانوية والجامعات، مما يساعد على تعزيز الصحة النفسية لهؤلاء الطلاب نواة التنمية البشرية المستقبلية.

٤ - البدء التنفيذي لانشاء جمعية علم النفس الخليجية، وتكوين لجنة تنفيذية من خمسة من المشاركين في الندوة لمتابعة هذا الموضوع وعرض النتائج في الندوة القادمة والتي سوف تنعقد في الكويت عام ١٩٩٩ إن شاء اللّه تعالى.

٥ - العمل على انشاء هيئة استشارية خليجية متخصصة، تقدم خدمات في مجال التنمية البشرية وتنجز بحوثاً ذات صبغة «**استشرافية**»، تساعد الحكومات على وضع استراتيجيات مناسبة لمواجهة تحديات العولمة في الاقتصاد والمجالات الحيوية الأخرى.